



تبسيط و تعليم أحكام الإسلام

فقه العبادات المصور

الحج

الزكاة

الصيام

الصلاة

الطهارة



د. عبدالله بن سالم باهمام

ليلة القدر

ليلة القدر

المحتويات

لماذا سميت بليلة القدر؟

فضل ليلة القدر ومكانتها

أي ليلة هي ليلة القدر؟

الأعمال المستحبة في ليلة القدر

علامات ليلة القدر

٢. أنها خير من ألف شهر

قال الله ﷻ فيها: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣].

أي: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة قدر.

٣. تنزل الملائكة والروح فيها

قال ﷻ: ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر: ٤]، والمقصود بالروح: جبريل ﷺ.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ السَّابِعَةِ أَوْ التَّاسِعَةِ وَالْعِشْرِينَ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلِكُ اللَّيْلَةَ أَكْثَرَ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَدَدِ الْحَصَى» (رواه ابن خزيمة).

٤. أنها سلام

قال ﷻ: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، أي: هي خير كلها، ليس فيها شر من أولها إلى طلوع الفجر.

لماذا سميت بليلة القدر؟

١. قيل: للتعظيم، كقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]، والمعنى: أنها ذات قدر؛ لنزول القرآن فيها، ولما يقع فيها من تنزل الملائكة والبركة والرحمة والمغفرة، أو أن الذي يجيئها يصير ذا قدر.

٢. قيل: القدر بمعنى التضييق، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧]، ومعنى التضييق فيها: إخفاؤها عن العلم بتعيينها، أو لأن الأرض تضييق فيها عن الملائكة.

٣. وقيل: القدر بمعنى القدر، والمعنى: أنه يقدر فيها أحكام تلك السنة؛ لقوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤]، (فتح الباري (٤/٢٥٥)).

فضل ليلة القدر ومكانتها

١. فيها أنزل القرآن

قال ﷻ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].

٥. أنها ليلة مباركة

قال ﷺ: ﴿ إِنَّمَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ إِنَّمَا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [الدخان: ٣]، قال ابن عباس: «يعني: ليلة القدر».

٦. فيها تقدر مقادير السنة

قال تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان: ٤].

٧. من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (متفق عليه).

أي ليلة هي ليلة القدر؟

أخفى الله هذه الليلة ليجتهد المسلم في العشر الأواخر من رمضان وفي أوتارها خاصة، وهي ليلة ٢١ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٩؛ لقول النبي ﷺ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ» (متفق عليه).

وذكر بعض أهل العلم -جمعاً بين الأدلة- أنها تنتقل بين الليالي.

الأعمال المستحبة في ليلة القدر

١. الاعتكاف:

وهو في العشر كلها وليس لليلة القدر خاصة، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ» (متفق عليه).

٢. قيام ليلاً إيماناً واحتساباً:

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (متفق عليه).

٣. الدعاء:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قلت: يا رسول الله، إن وافقت ليلة القدر، ما أَدْعُو به؟ قال: قولي: اللهم إنك عفوٌ مُجِبُّ العَفْوِ، فَاعْفُ عَنِّي» (رواه الترمذي).

٤. إيقاظ الأهل للاجتهاد في العبادة:

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيَّقُظَ أَهْلَهُ» (رواه البخاري).

علامات ليلة القدر

١. أنها ليلة لا حارة ولا باردة مشرقة

فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي كُنْتُ أُرِيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، ثُمَّ نَسِيتُهَا، وَهِيَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ لَيْلَتِهَا، وَهِيَ لَيْلَةٌ طَلْقَةٌ^(١) بَلْجَةٌ^(٢)، لَا حَارَّةٌ وَلَا بَارِدَةٌ» (رواه ابن خزيمة).

٢. أن الشمس تخرج في صبيحتها بيضاء لا شعاع لها

قَالَ أَبِي بَنْ كَعْبٍ ﷺ -لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَمَارَتِهَا-: «بِالْآيَةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لَا شُعَاعَ لَهَا». وفي رواية مسلم: «بَيَضَاءٌ لَا شُعَاعَ لَهَا» (رواه الترمذي).

توجيهات

١. على المسلم أن يكثر في ليالي العشر الأواخر من أنواع الطاعات إذ هي أفضل ليالي السنة.

٢. على المسلم ألا يهدر الأوقات الفاضلة ومواسم الخير باللهو واللعب والتسوق، وكثرة التجوال فيما لا تدعو إليه حاجة.

(١) طلقة: إذا لم يكن فيها حر ولا برد يؤذيان.

(٢) بلجة: مشرقة.